

جمالية الشفافية في اعمال الفنانة بريجيت رايلي

Aesthetic transparency in the works of artist Brigitte Riley

الباحثة: شيماء مؤيد ماجد عبود

Researcher: Shaima Moayad Majed Abboud

أ.م.د. عامر عبد الرضا عبد الحسين

A.P.D. Amer Abdul Reda Abdul Hussein

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة / قسم التربية الفنية

ملخص البحث :

ان الفن هو لغة تعبيرية يحاول الفنان من خلالها اظهار مشاعره وافكاره عبر دراسة اللون اذ اثرت هذه الدراسة بشكل مباشر على الفن البصري فالفنان يختار الوانه بدقة علمية ليظهر خداع الالوان الذي يحدث بفعل عناصر العمل الفني ووسائل التنظيم الجمالي التي اذ ظهرت في العمل الفني تتحقق جماليته فعني البحث الحالي بدراسة (جمالية الشفافية في اعمال الفنانة بريجيت رايلي) ويقع في اربعة فصول الفصل الاول لبيان مشكلة البحث التي انتهت بالتساؤل (ما جمالية الشفافية في اعمال الفنانة بريجيت رايلي ؟) واهمية البحث والحاجة اليه وهدفه في التعرف عن جمالية الشفافية في اعمال الفنانة بريجيت رايلي ، وحدوده التي تحددت بين عامي (١٩٦٤ - ٢٠٠٠) وتحديد اهم المصطلحات الواردة فيه . وتضمن الفصل الثاني الاطار النظري الذي احتوى على مبحثين الاول: ايهام اللون وشفافيته في الفن البصري اما المبحث الثاني تفاعلية شفافية اللون في اعمال الفنانة بريجيت رايلي، ثم المؤشرات والدراسات السابقة .اما الفصل الثالث فقد تناول اجراءات البحث التي تتضمن تحديد مجتمع البحث المكون من ٣٥ عينة واداة البحث ومنهج البحث وتحليل العينة . في حين اشتمل الفصل الرابع على نتائج البحث وكذلك على مجموعة من الاستنتاجات فضلا عن التوصيات والمقترحات ، ومن جملة النتائج التي تم التوصل إليها هي :

١. امتازت أعمال(بريجيت رايلي) بجمالية أشكالها وخطوطها الهندسية وشفافية الوانها التي تبرز العلاقة

المتبادلة بينها وبين التأثير الجمالي

٢. توزعت الالوان التي استخدمتها (رايلي) في لوحاتها بين الوان شفافة والوان معتمة مستخدمة التضاد اللوني

والتباين والتدرج فنظام الالوان الغامقة مع الالوان الفاتحة يحقق الشفافية.

أما أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها فهي :

١. ان الاشكال الهندسية تسهم في انتظام الاشكال في العمل الفني اما الالوان فبتضاداتها تبرز جمالية.

٢. الشفافية تتضح من التدرج اللوني بنظم التمازج والتداخل اللوني بأسلوب فني للتعبير عن الواقع والوهم.

واختتمت الدراسة بقائمة المصادر ثم ملخص البحث باللغة الإنكليزية

Research Summary :

Art is an expressive language through which the artist tries to show his feelings and ideas through the study of color, as this study directly affected visual art. The current research is a study of (the aesthetic of transparency in the works of the artist Brigitte Riley) and it falls into four chapters.) and the importance of research and the need for it and its goal in identifying the aesthetic of transparency in the works of the artist Brigitte Riley. And its borders that were defined between 1964) - (2000) and identifying the most important terms contained therein. The second chapter included the theoretical framework, which contained two topics, the first: the illusion of color and its transparency in visual art. The second topic was the interaction of color transparency in the works of artist Brigitte Riley, then indicators and previous studies. The third chapter dealt with the research procedures, which include defining the research community consisting of 35 samples, the research tool, the research methodology, and sample analysis. While the fourth chapter included the results of the research as well as a set of conclusions as well as recommendations and proposals, **and among the results that were reached are:**

١. The works of (Brigitte Riley) were characterized by the beauty of their shapes, geometric lines, and the transparency of their colors, which highlight the mutual relationship between them and the aesthetic effect.
٢. The colors that Riley used in her paintings were distributed between transparent and dark colors, using contrast, contrast, and gradient. The system of dark colors with light colors achieves transparency.

The most important conclusions reached are:

١. The geometric shapes contribute to the regularity of the shapes in the artwork. As for the colors, their contrasts highlight the aesthetic.
٢. Transparency is evident from the color gradient that organizes mixing and color overlap in an artistic way to express Reality and illusion.

The study concluded with a list of sources and then a summary of the research in English.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث

ان الشفافية تعد من القيم الفنية التي تظهر في العمل الفني لمنحه لمسه جمالية تؤثر بشكل ايجابي على المشاهد فهي تعبر عن احساس الفنان وافكاره الابداعية لتحقيق الجمالية في العمل الفني فالشفافية تمنح نوعا من الاحساس البصري الذي يكون الوهم في اللوحة عن طريق الالوان وخداعها الذي تؤثر على عين المشاهد فيتخيل له وكأن الالوان تتحرك او تنتقل، و تهتز بفعل هذا الخداع ، فكانت الفنانة بريجيت رايلي التي اشتهرت بكونها فنانة بصرية ولكن اعمالها لم تكن بصرية او تجريدية فقط بل ان اعمالها ترتبط ارتباطا وثيقا بالطبيعة واستجابتها البصرية فقد كانت تعتقد ان العين تنحدر نحو الطبيعة فكانت اعمالها على الرغم من ان معظمها بالأبيض والاسود

الى ان معظمها الاخر شفافة ومشرقة وزاهية وبراقة ومشرقة تماما كالطبيعة ، ومن هنا برزت مشكلة البحث الحالي والتي تمثلت بالتساؤل :-

ما جمالية الشفافية في اعمال الفنانة بريجيت رايلي ؟

ثانيا : اهمية البحث والحاجة اليه .:

١. تسليط الضوء على الشفافية في اعمال الفنانة بريجيت رايلي

٢. معرفة ما هي الشفافية وكيفية نشوئها

٣. تعد هذه الدراسة اضافة معرفية لتيارات الفن الحديث

٤. تقدم هذه الدراسة الفائدة العلمية والاكاديمية الى معاهد وكليات الفنون الجميلة في العراق والوطن العربي

ثالثا : هدف البحث

الكشف عن جمالية الشفافية في اعمال الفنانة بريجيت رايلي.

رابعا: حدود البحث

١. حدود مكانية : تتحدد الحدود المكانية للرسم الاوربي الحديث والمعاصر

٢. حدود الزمانية : من عام (١٩٦٤ - ٢٠٠٠)

٣. حدود موضوعية : دراسة جمالية الشفافية في رسومات الفنانة بريجيت رايلي.

خامسا : تحديد مصطلحات

الجمال لغويا :

صفة تلاحظ في الاشياء وتبعث في النفوس سرورا واحساسا بالانتظام والتناغم وهو احد المفاهيم الثلاثة التي تنسب اليها احكام القيم^(١). او هو البالغ بالجمال^(٢).

الجمالية : لغة : فهي اسم مؤنث منسوب الى الجمال وتعنى بالقيم والعناصر التي تكسب العمل جمالا فنيا^(٣).

الجمال اصطلاحا :

الجمال عند المثاليين صفة قائمة في طبيعة الاشياء وهي ثابتة لا تتغير ويصبح الشيء جميلا في ذاته او قبيحا في ذاته بصرف النظر عن ظروف من يصدر الحكم

ويرى الطبيعيون ان الجمال اصطلاحا يعني مجموعة من الناس متأثرين بظروفهم وبالتالي يكون الحكم بجمال الشيء او قبحه مختلفا باختلاف من يصدر الحكم^(٤).

الجمالية اجرائيا : هي صفة تطلق على العمل الفني لما يولده من احساس بالتناغم والانسجام الذي يحدث بفعل العناصر الفنية وما تولده انسجامات هذه العناصر من السرور والرضا المشاهد .

الشفافية :

لغة :

شف يشف شفوقا شفيفا وشففا ويقال شف الزجاج اذ لم يحجب ما وراءه ، شف شففت يشف شفا شاف : . الرسام الرسم ، رسمه من خلال ورق شفاف^(٥).

والشف هو الستر الرقيق الذي يرى ما خلفه و أستشفت ما وراءه اي ابصرت^(٦).

فلسفيا : الشفاف هو جسم ليس من شأنه ان يحجب ما وراءه كالهواء وقيل هو جرم ليس له في ذاته لون ومن شأنه ان يرى بتوسطه لون وراءه^(٧).

اصطلاحا : عرفها حسن السامر بأنها (التداخل بين الاشكال والسطوح دون ان يلغي الواحد الاخر والشفافية تؤثر على جمالية الوحدات البصرية وتخلق ايهاما بالعمق الفضائي وتخلق الشفافية امكانية رؤية ما وراءها ويخلق ذلك وهما بالفضاء والعمق الفضائي)^(٨).

الشفافية اجرائيا :

تبنت الباحثة تعريف حسن السامر بكونها(التداخل بين الاشكال والسطوح دون ان يلغي الواحد الاخر والشفافية تؤثر على جمالية الوحدات البصرية وتخلق ايهاما بالعمق الفضائي وتخلق الشفافية امكانية رؤية ما وراءها ويخلق ذلك وهما بالفضاء والعمق الفضائي)

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الاول : ايهام اللون وشفافيته في الفن البصري

يؤثر ايهام اللون عادة على حاسة الانسان اكثر من رؤيته فعلى الرغم من ان الاوهام تشوه حقيقة كنه اللون من ناحية كونه داكن او شفاف ، وتؤثر على حاسة الانسان ويعطي صور خادعة لنا ومضللة بأستخدام حاسة البصر وبالتالي يعالج المخ هذه المعلومات التي تجمعها هذه الحاسة ثم يقدم لنا الدماغ ادراكا لا يتفق مع المقاييس المادية لمصدر التحفيز فيتبين لنا ان هنالك أوهام فسيولوجية تحدث بشكل طبيعي بالإضافة إلى أوهام معرفية يُمكن أن تتمثل في حيل بصرية معينة تتصل بكيفية عمل أنظمة الالوان لمدرجات الإنسان الحسية.

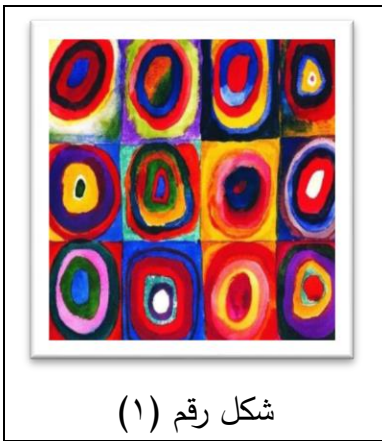
فالفن البصري اعتمد على التأثيرات المرئية التي تنشأ من تنظيم الخطوط والاشكال فتجاور الخطوط وتوزيع الالوان المسطحة والمتفاوتة الاعماق الى ظواهر متنوعة كالشفافية و التموج او الالتماع و توهج الالوان وانتشارها وتداخلها وما ينتج من تقابلها من تباينات متزامنة ومنتالية تؤدي الى حدوث وهم اللون وبالتالي الوهم البصري ليتحول معها المشاهد الى شريك في اللوحة فهي قائمة على التفاعلات المباشرة مع المشاهد ، فاللوحة في هذا الفن يمكن ان تبدو متحركة او تتغير وفقا للعمليات التي تحدث ضمن نظام الرؤية ذاته^(٩) .

فكان الفن البصري استغلال متعمد لظواهر ايهام اللون الذي يتجلى امام العين. وكذلك ان الفن البصري لم يكن فناً فجائياً فقد ظهر على يد مجموعة من الفنانين بل مثل مرحلة متطورة من الاهتمامات اللونية ، وما تثيره من ايهامات بصرية ، نجد جذورها في العديد من التيارات الفنية التي رافقت التطور العام في مجال الرسم ولكنه تطور بشكل واضح عن طريق الاتجاه التجريدي الذي كان بمثابة اللبنة الأولى التي انطلقت منها العديد من الاتجاهات الفنية، من حيث اهتمامه بإيجاد قيم جمالية تعتمد على التضاد، والعمق والإيقاع، والتجريد^(١٠) . ففي لوحة (كاندينسكي) المسماة (تكوين) استعرض الالوان محددات قيمتها الروحانية والنفسانية معتبرا ان اللون يمثل القوة بأعتبره حقيقة تؤثر على الجسم الانساني كله^(١١).

المربعات ذات الدوائر متحدة المركز : (فاسيلي كاندينسكي) / ١٩١٣

ف نجد ان (كاندينسكي) حاول تفعيل وهم اللون والشكل من خلال ما اسماه بالضرورة الداخلية معتمدا على التشابه شكلي للاشياء بل الاشكال المجردة التي توجد فيها قوة ايحائية قادرة على الوصول الى الجوهر الكامن خلف الظواهر في الطبيعة حيث اعتقد (كاندينسكي) ان النظرية العامة للشكل واللون يمكن ان يفكر فيها بنظام مشابه لنظام الموسيقى لتصبح الصورة ثمرة الالهام والخيال ومحركه كلية من كل انواع الواقعية الخارجية و متجه الى الاحساسات^(١٢).

فكان عمله الفني وسطا ينقل الانفعال من اطواء النفس الى الخطوط والالوان المشرقة الشفافة ، واما الاشكال الفنية لدى (كاندينسكي) قد نمت نموا موسيقيا على قاعدة من التوزيع الهندسي المنظم اما اللون في لوحاته فقد كان تابعا لهذا التوزيع مندمجا مع الشكل حيناً ومتنافرا عنه حيناً اخر حيث ان الرسم لديه بمساعدة التصوير قد تحول الى فن ناضج لرؤية تجريدية بصرية^(١٣).



شكل رقم (١)

من هذا يظهر ان القيمة الجمالية لنظام الشفافية لدى (كاندينسكي) في لوحته مربعات ذات دوائر متحدة المركز من خلال ايقاعية الالوان الحارة مع الباردة اذ تتقدم الالوان وتراجع وكذلك ان علاقات التراكب وتحقيق الانسجام والتوافق والتضاد والتباين والتوازن يخلق وهم لوني يحقق الشفافية في اللوحة الفنية كما ان تنافر هذه الالوان وتضادها استطاع الفنان تحقيق الشفافية عن طريق وهم اللون فاللون الغامق عند تجاوره مع لون فاتح فأل لون الداكن يكون اكثر عتمه واللون الفاتح يصبح شفافا.

وقد كانت الاشراق الاولى للفن البصري من ناحية استخدام اوهام اللون وتفاعلها تعود للفنان الامريكي (جوزيف البرز) (١٨٨٨ - ١٩٧٦) الذي برمج تجاربه البصرية^(١٤) لدراسة اوهام اللون اذ انه عبر دراسته المنهجية للأثر الحركي للون الذي بات يشكل ابرز اهتماماته فقد عبر عن ارائه عندما صرح ان اللون يمثل الوسيلة الاساسية في لغة التصوير مطالباً باستقالية اللون ومدافعا عما يتضمنه من اثر نفساني او يمثله من تجربة جمالية يوحي بها تفاعل الالوان المتقابلة ولذلك هو ينطق بمنطق اختباري^(١٥) ففي قدرة الالوان على التراجع والتراجع حيث ان هذه القدرة تعتمد على علاقة الالوان ببعضها البعض فعلاقة بعضها تبدو في احيان بعيدة جدا وعلاقة اخرى تبدو محدودة وهذا ما يتضح اظهاره في اعماله الفنية^(١٦) . ففي لوحته الفنية Rolling After شكل (٢)



شكل (٢)

Rolling After ، جوزيف البرز ، ١٩٢٨

يتضح مما سبق ان (جوزيف البرز) استطاع ابراز وهم اللون عن لا طريق استخدامه للالوان الشفافة والمعتمة فنلاحظ ان الالوان المعتمة تتراجع الخلف والالوان الشفافة تتقدم الى الامام ومن الملاحظ ان الدائرة الامامية جعلها جوزيف البرز شفافة اذ اننا نستطيع رؤية ما خلفها اما الدائرة في الخلف فقد رسمها باللون الاسود الداكن للدلالة على تلاعبه بالتباينات اللونية لتحقيق وهم الالوان .

كما ان تقابل الالوان في اللوحة وتجاورها قد يولد احساسات بصرية

ايهامية لا وجود لها سوى في عين المتلقي فالالوان اذا ما تقابلت او تجاوزت يدعم بعضها بعض فتبدو اكثر تألقا وسطوعا او يتأثر بعضها بالآخر فيزداد الاول تألقا ويفقد الآخر شيء من نصوعه كما ان اللون قد يتبدل في عين المشاهد وفقا لما يجاوره فيبدو متألقا على خلفية قاتمة ويفقد شيء من تألقه على خلفية ناصعة غير ان الالوان الاكثر تباينا هي الالوان الحارة كاللون (الاحمر، الاصفر، البرتقالي) والالوان الباردة (الاخضر، الازرق، البنفسجي)^(١٧) ، ومن هنا جاءت التطورات في محاولات الفنانين البصريين في تحقيق الإيهام البصري باستخدام الألوان الباردة والحارة، فالألوان الباردة تظهر وكأنها متراجعة ، بينما تظهر الألوان الحارة وكأنها متقدمة ، وتعد هاتين المحاولتين اللتين مورستا من قبل فناني الارب لمدة طويلة في بدايات الفن البصري هما اللتان جسدتا مفهوم هذا الفن القائم على الإيهام البصري، والنتائج من التقارب والتباعد بين الخطوط والمسافات والتباين اللوني ، وتكرار الأشكال والوحدات، والاختلاف في الحجم سواء بالزيادة أم النقصان أم الاتنين معاً ، ثم اتسع نطاق هذه التجارب البصرية ، بحيث أدى إلى ظواهر اساليب متنوعة من نتاجات الفن البصري كاللتماع ، والتموج وتوهج الألوان وانتشارها وتداخلها^(١٨)، كما في لوحة شكل (١)

فتري الباحثة ان:

١. ان الفنانين في الفن البصري اعتمدوا على التأثيرات الوهمية التي تنشأ من تنظيم الخطوط والاشكال اذ ان تجاوز الخطوط وتوزيع الالوان المسطحة والمتقاربة والمتضادة والمتجاورة والمنقوطة الاعماق تؤدي الى ظهور الشفافية .
٢. ان وهم اللون ينشأ عن طريق استخدام الفنان للالوان الشفافة والمعتمة فالالوان المعتمة تتراجع الى الخلف والالوان الشفافة تتقدم الى الامام .
٣. تعد للتباينات اللونية دور اساسي في تحقيق وهم الالوان والشفافية .

المبحث الثاني : تفاعلية شفافية اللون في أعمال الفنانة بريجيت رايلي

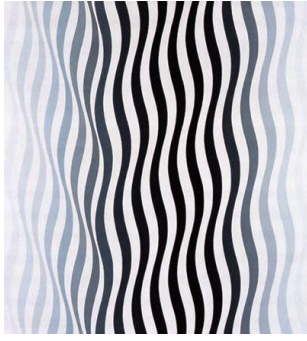
ان الشفافية ظهرت في الاعمال المعاصرة نتيجة التطورات التي اثرت في شكل العمل الفني ومضمونه فقد استفادوا فنانون الفن البصري من الامكانيات التكنولوجية والعلمية واستخدموها في اعمالهم مما ادى الى تعدد الاساليب التي ادخلوها الفنانين في اعمالهم فالشفافية تنتج عن طريق العناصر الفنية ومن ضمنها اللونية و الملمسية كما ان للتنوع الاساليب الفنية التي تناولوها الفنانين في اعمالهم كالتضاد والتدرج والانسجام التي تحقق الشفافية .

ومن ابرز الفنانين الذين استخدموا الشفافية في اعمالهم هي الفنانة (بريجيت رايلي) وهي من المع فناني الفن البصري التي استخدمت الجانب العلمي في استثمار معطيات الاحساسات البصرية المظلمة للعين محققة الشفافية في عملها الفني^(١٩)، وكما ان عملها غالبا ما يكون مبرمجا بصورة شائكة فالاشكال والعلاقة الواحد منها بالآخر تطابق تسلسلا رياضيا محسوبا فضلا عن كونها عملت منذ البداية على الابيض والاسود و ثم انتقلت مؤخرا الى استخدام الالوان فكونت سلسلة من الصور الملونة التي تكتشف عن طريقة يمكن من خلالها جعل الالوان تتسلسل الى اللون الاخر او عن طريق يمكن من خلالها جعل سطح الصورة كلها تتحرك من اللون الدافئ الى البارد الشفاف عن طريق تطور الدرجات اللونية^(٢٠).

ولقد تميزت اعمالها بكونها ساكنة ذي بعدين تعتمد في حركتها على فعل الضوء وعلى ظاهرة بصرية معروفة مثل العين الى انتاج صور لاحقة حين تواجه بتناقضات وهائجة جدا للاسود والابيض او بفعل تجاوز درجات لونية معينة كانت قد مثلتها الفنانة بأعمال مبرمجة بطريقة علمية^(٢١) . وتمكنت رايلي من التوصل الى تكوين ظواهر حركية شفافة مصدرها التداخل الناتج من تجاوز الخطوط وتراكم المساحات والسطوح وتراكب الوحدات وتقارب الألوان والذي يولد انحرافا للأشعة الضوئية المتجهة العين مما يكون الشفافية^(٢٢). كما في لوحتها (Arrest

(١) شكل (٣)

١ Arrest ، بريجيت رايلي ، ١٩٦٥



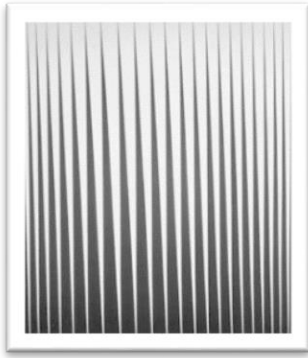
شكل رقم (٣)

فمن الملاحظ انها استخدمت التجاور والتناقض بين اللون الاسود والابيض مع تدرجات مولدة الايهام البصري ، و عن طريق اللعب بتباينات هذه الألوان حققت الشفافية عن طريق وهم اللون حيث ان الخطوط تتدرج الى اطراف اللوحة وكلما تدرجت باتجاه الضوء تحققت الشفافية فقد جعلت الالوان في منتصف اللوحة غامقة لكي تحقق الايهام عن طريق اللون فتبدو الالوان في اللوحة وكأنها تتقدم وتتراجع محققة الحركة في اللوحة .

فالفنانة (بريجيت رايلي) استخدمت ايضا وسائل اخرى بهدف الوصول الى الظواهر الحركية مصدرها التداخل الناتج عن انحراف الاشعة الضوئية بالنسبة الى الخط المستقيم المتوجه الى العين وهذه الظاهرة هي النتيجة المباشرة لتجاور الخطوط وتراكم السطوح الشفافة وما يطرأ عليها من تعديل يحدث حركة متموجة ومظلمة للعين^(٢٣) . كما في لوحتها التنفيس شكل (٤)

اذ تتداخل الأعمدة الشفافة مع الاعمدة المعتمة محققة وهم وارتجاج وحركة وهم لوني تنشئ الالوان المتضادة فنرى ان اللون الابيض المجاور للون الاسود يكون اكثر بياضا اما اللون الاسود يكون اكثر سوادا نتيجة تجاوره مع لون شفاف وان هذا التضاد الحاصل هو الذي يمنح الالوان شفافيتهما .

التنفيس ، بريجيت رايلي ، ١٩٦٦ شكل رقم ٤



شكل رقم ٤

كما انها اعتمدت على التأثيرات المرئية التي تنشأ من تنظيم الخطوط والاشكال وتجاور الخطوط وتوزيع الالوان المسطحة التي تحدث الشفافية وتداخل الالوان وتوهجها وما ينتج من تقابلها من تباينات متزامنة ومتتالية تؤدي الى المزج البصري الذي يحدث بفعل وهم اللون فهي قائمة على التفاعلية الالوان التي تحدث الشفافية^(٢٤).

مؤشرات الاطار النظري

١. ان وهم اللون يؤثر عادة على الانسان اكثر من رؤيته فعلى الرغم من ان الاوهام تشوه حقيقة كنه اللون من ناحية كونه داكن او شفاف ، ويؤثر على حاسة الانسان ويعطي صور خادعة لنا ومظلمة بأستخدام حاسة البصر .

٢. اعتمد الفن البصري على التأثيرات المرئية التي تنشأ من تنظيم الخطوط والاشكال وتجاور الخطوط وتوزيع الالوان المسطحة والمتفاوتة الاعماق الى ظواهر متنوعة كالشفافية و التموج او الالتماع و توهج الالوان

وانتشارها وتداخلها وما ينتج من تقابلها من تباينات متزامنة ومتتالية تؤدي الى حدوث وهم اللون وبالتالي الوهم
البرصي .

٣. ان ايقاعية الالوان الحارة مع الباردة تعمل على تقدم الالوان وتراجعها

٤. ان علاقات التراكب وتحقيق الانسجام والتوافق والتضاد والتباين والتوازن يخلق وهم لوني يحقق الشفافية في
اللوح الفنية

٥. يبرز وهم اللون عن طريق استخدام الالوان الشفافة والمعتمة فنلاحظ ان الالوان المعتمة تتراجع الى الخلف
والالوان الشفافة تتقدم الى.

٦. تمكنت(رايلي) من التوصل الى تكوين ظواهر حركية شفافة مصدرها التداخل الناتج من تجاور الخطوط
وتراكم المساحات والسطوح وتراكب الوحدات وتقارب الألوان والذي يولد انحرافا للأشعة الضوئية المتجهة العين
مما يكون الشفافية.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

اولا/ مجتمع البحث:

تمثلت الحقبة الزمنية التي غطاها البحث الحالي بين عام (١٩٦٤ الى ٢٠٠٠) بعد التقصي والبحث في اعمال
الفنانة بريجيت رايلي عثرت الباحثة على (٣٥) عملا فنيا حصلت عليها الباحثة من شبكة الانترنت فضلا عن
الكتب والمجلات المنشورة .

ثانيا/ عينة البحث:

قامت الباحثة بأختيار عينة قصدية للبحث الحالي وقد بلغ عددها (٤) اعمال فنية بعد ان اخذت بعين النظر
ان فيها شفافية وايهام لوني ووفقا لزمان انتاج اللوحات وكثرة الاعمال لدى بريجيت رايلي تمت عملية اختيار العينات
وفقا للمبررات الاتية :

١. انها تغطي مفهوم الشفافية في اعمال الفنانة بريجيت رايلي ضمن الحدود الزمانية والمكانية.
٢. استبعدت الباحثة الموضوعات الفنية التي تكررت موضوعاتها واسلوب تنفيذها .
٣. اتسمت نماذج عينة البحث بملامح الشفافية مما يتيح للباحثة تحقيق هدف الدراسة .
٤. تم استبعاد اللوحات التي لا تحمل فيها شفافية.

ثالثا/ اداة البحث :

اعتمدت الباحثة في بناء اداة البحث المتمثلة في استمارة التحليل على ما انتهت اليه المؤشرات الفكرية والجمالية
والفنية التي افرزها الاطار النظري ، بوصفها محاكاة ادائية في بناء اداة بحثها بصورتها الاولية(*) وبعد الانتهاء
من البناء الاولي لأداة التحليل قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من السادة الخبراء (***) في مجال التربية الفنية

وذلك لبيان صدقها في قياس الظاهرة التي وضعت من اجلها ، ومدى ملائمتها لهدف الدراسة ، فكانت نسبة اتفاق الخبراء (٨٥,٢٨٠%) وبذلك اكتسبت الاداة الصدق الظاهري . ولغرض التأكد من ثبات الاداة ، قامت الباحثة بتطبيقها في تحليل عدد من العينة الاستطلاعية بالاشتراك مع محلل اخر (***) ، وذلك بعد اسبوعين من تاريخ بناء الاداة وقد كانت نسبة الاتفاق بين الباحث والمحلل (٨٩%) ، ثم اعاد الباحث تحليل تلك العينة مع محلل ثان فكانت نسبة الاتفاق (٨١%) ، وبذلك فقد جاءت نسبة الاتفاق بين التحليل الاول والثاني بمقدار (٨٥%) وهي نسبة مقبولة منهجيا وبذلك اصبحت الاداة جاهزة للقياس وبصيغتها النهائية (****) .

٤ - منهج البحث :

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل المحتوى في تحليل عينة البحث وبما يتلائم مع تحقيق هدف البحث.

*ملحق (١)

- ** أ . د . محمد عودة سبتي / كلية الفنون الجميلة جامعة بابل
أ . م . د . سلام حميد رشيد / كلية الفنون الجميلة جامعة بابل
أ . د . حسين عبيد جبر / كلية الفنون الجميلة جامعة بابل
أ . م . د . طالب سلطان حمزة / كلية الفنون الجميلة جامعة بابل
أ . م . د . بشرى سلمان / كلية الفنون الجميلة جامعة بابل

*** أ . م . د . مهدي عبد الامير اسماعيل / كلية الفنون الجميلة جامعة بابل
أ . م . د . عبد الحمزة عبد الامير / كلية الفنون الجميلة جامعة القادسية

**** ملحق (٣)

٥ - الوسائل الاحصائية :

١ - معادلة (cooper) : لحساب صدق الاداة

$$pa = \frac{Ag}{Ag+Dg} \times 100$$

= نسبة الاتفاق Pa

= عدد المتفقين Ag

عدد الغير متفقين = Dg

٢ - معادلة (SCOOT) : لحساب ثبات الاداة

$$Ti \frac{Po-Pe}{1-Pe}$$

حيث ان

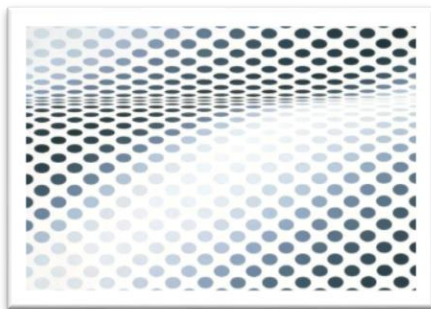
=Ti معامل الثبات

=Po نسبة المتفقين

=Pe نسبة غير المتفقين

تحليل العينة :

أنموذج (١)



اسم اللوحة	تردد
التاريخ	1964
القياس	٥١٢ x ٤٨٧ بكسل
العائدية	متحف الفن الحديث

الوصف :

لوحة مربعة بيضاء الشكل تحتوي على العديد دوائر سوداء والرمادية موزعة من اسفل اللوحة الى اعلى اللوحة بشكل متموج ومسلط على بعض هذه الدوائر اضاءة بيضاء تتجه هذه الاضاءة من اليمين الى اليسار وكذلك تسلط على العمل من اعلى يسار اللوحة وتتجه الى داخل عمق اللوحة .

تحليل العمل :

ان الفنانة بريجيت رايلي اعتمدت في هذا العمل البصري الى وضع الدوائر السوداء منتشرة في كل ارجاء اللوحة يظهر من خلال الحركة هذه الدوائر التي اسهمت في ايجاد هيئة الشكل وفق طريقة أحدثتها الفنانة للدلالة على الابعاد الجمالية التي تحققت من خلال سحب الأنتباه نحوها ، كما ان الشكل المتقدم الى الامام جاء بقيمة ضوئية مغايرة للقيمة الضوئية لباقي الدوائر التي باللون الاسود الداكن من خلال تنظيم التكوينات الاساسية وتوزيع الاضاءة فيها انتجت الفنانة احساسا لونها يسمح ببصر المتلقي ادراك الابعاد الجمالية واستطاعت ايضا

تحقيق الشفافية عن طريق تضاد هذه الالوان وتدرجاتها و الانتقال من حركة ضوئية الى اخرى بطريقة تتابعية محققة التباين اللوني في الحقل المرئي ومحققة عن طريق هذا الحركة الشفافية والايهام البصري .

كما ان التكوين البصري اظهر لنا الشكل السائد الذي احتل معظم فضاء اللوحة محققا في تتابع المسار البصري لأجزاء الشكل الهندسي الذي تكرر بانتظام لتحقيق ايقاعات منتظمة سمح ان تتحول هنا لتجسد بصر المتلقي بالانتقال بشكل متسلسل من موقع الى آخر محققة ايهاما بحركة الدوائر، وان الحركة هذه تعد من العناصر الأساسية التي اعتمدها الفن البصري والحركة في هذا العمل قد تجسد عن طريق الشكل المستخدم بتكرار الدوائر في هذه اللوحة.

أنموذج (٢)



اسم اللوحة	القبض ٣
التاريخ	١٩٦٥
القياس	620 x 580
العائدية	متحف الفن الحديث

تحليل العمل:

العمل عبارة عن مجموعة من الخطوط المتموجة متدرجة التباينات تتوزع على اللوحة بشكل امواج متدرجة من الالوان الغامقة الى الالوان الشفافة ومتوزعة بين الاسود والرمادي والابيض.

تحليل العمل :

ان العمل الفني لرايلي يظهر انطباعاً تجريدياً واضحاً، فثمة خطوط متموجة اعتمدها بطريقة التكرار على سطح مربع وقد نفذت بطريقة الأشرطة المتموجة ووزعتها من الأعلى الى الأسفل . وقامت بتلوين تلك الخطوط المائلة بألوان تدرجت من الأسود و الرصاصي والأبيض في الثلث الأعلى من مساحة اللوحة ثم اعادته هذا تكرر هذا التدرج في الثلث الأخير محققة الشفافية عن طريق هذا التدرج كما انها عن طريق وضع هذه الاشرطة متموجة بين الابيض وتدرجات الاسود استطاعت عن طريق تضاد الالوان وتباينها من تحقيق الشفافية كذلك فهي تتشأ من تضاد الالوان وتدرجها وتباينها.

كما انها ركزت على العلاقة التنظيمية القائمة بين الخط واللون من جهة وبين الحركة التموجية لهما من جهة أخرى لتؤسس العمق عن طريق تدرجات الالوان وتضادها وتوزيع الخطوط وتكرارها لتؤسس فضاء اللوحة فالتكرار هو نيم تعتمده رايلي في طرح نماذجها البصرية ، لاسيما تلك التي تحقق قدراً واضحاً من التجريد الصوري للأشكال سواء كانت واقعية أم رمزية أم مجردة ، وقد يكون التكرار المستخدم هنا هو إفصاح عن جدوى التواصل

الجمالي للتراكيب الخطية واللونية ، والتي تعطي بعداً تصميمياً واضحاً ، وبالتحديد في نماذج الفن البصري إذ تتشكل تلقائياً من اطر بنائية تصميمية محضة ، تعتمد النزعة الهندسية والتجريد كسمة مشتركة ومهمة.

كما إن (رايلي) هنا تعتمد البناء الاختزالي الفني للتكوين مع تحريك - أواصر الربط بين البنى الفعالة ، بغية تحقيق إيهام حركي - بصري ، يؤدي إلى جذب المتلقي وأحداث اكبر قدر ممكن من الإيهام والاستمتاع بما يتشكل من صور بصرية وجمالية لعلاقة الخط واللون والوسائل التنظيمية التي تحرك أفق اللوحة عن طريق حركة الخط وحركة اللون ، والإيقاع الناتج عن تلك الحركة.

انموذج (٣)



اسم اللوحة	محفظة الهيمنة ،ازرق
التاريخ	١٩٧٧
القياس	٥٥٠ x ٢٤٠ بكسل
العائدية	متحف الفن الحديث

الوصف :

لوحة عمودية مستطيلة الشكل تتكون من مجموعة من الاشرطة المتموجة بعدة الوان منها اساسية كالأحمر والازرق ومنها ثانوية كترجات اللون البنفسجي والاخضر ومنها حيادية كاللون الابيض وهذه الالوان تتنوع بشكل طولي وتتحرك من يمين اللوحة الى يسارها .

تحليل العمل :

ان هذا العمل بخطوطه التجريدية المتموجة والوانه القوية يرتبط بتوزيع المساحات الفضائية داخل البنية العامة للتكوين ومن خلال إحداث حركة فاعلة لمجموعات الاشرطة الخطية المتداخلة ، والتي تهتم من خلالها (رايلي) إلى اعتماد العلاقات اللونية من تدرجات الالوان وتضادها ومزجها وقيمتها وشفافيتها لتحديث الحركة والإيهام بالعمل الفني و وفقاً لتكرار الخطوط التي تأخذ طابعاً انتشارياً في المساحة الكلية للوحة ، وتكوين هيمنة تلك البنى الهندسية للخطوط ضمن إطار كلي لتكوين فضاء اللوحة وكما ان الخطوط الملونة هنا تكون أكثر تحقيقاً للجمال من خلال ارتباط الخط واللون في مساحة بصرية مشتركة.

كما وان تدرجات هذه الالوان بين اللون الاحمر والازرق والبنفسجي وتضاد اللونين الازرق والاحمر والاخضر واللعب بتباينات الالوان عن طريق اضافة اللون الابيض عليها استطاعت الفنانة من تحقيق الشفافية في عملها الفني . كما ان الفنانة بأستخدامها للالوان الباردة والدافئة استطاعت ان تحدث العمق والوهم بالحركة فالالوان الدافئة

تتراجع الى الخلف اما الالوان الباردة فتتقدم الى الامام فتبدو الاشرطة وكأنها تتحرك تتقدم الى الامام وتتراجع الى الخلف ثم تتجه يمينا ويسارا اذ ان الفنانة استطاعت عن طريق الالوان الدافئة والباردة استطاعت تأسيس الخداع البصري.

انموذج (٤)



اسم اللوحة	كرنفال
التاريخ	٢٠٠٠
القياس	٧٢,٧ x ٩١ سم
العائدية	معرض مارلبورو

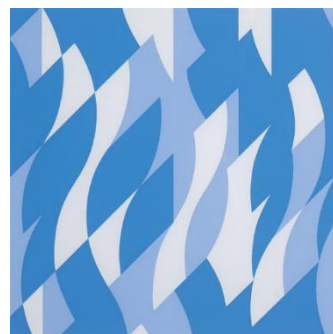
الوصف :

لوحة مربعة الشكل تتكون من اشكال تجريدية هندسية واشكال منحنية واشكال هلامية باللون البنفسجي والبرتقالي مرسومة على خلفية باللون الاخضر الفاتح .

التحليل:

ان بريجيت رايلي استطاعت عن طريق هذه اللوحة خلق ايهام يكون سطح ثنائي الابعاد اذ انها كونت ايهاما بالحركة واللون من خلال رسمها للاشكال المربكة والمنحنية والهلامية وكما انها حققت عن طريق تضاد الالوان بين البنفسجي الشفافية فالالوان الغامقة تبدو اغمق عندما تتجاور مع الوان فاتحة والالوان الفاتحة تبدو اكثر شفافية عندما تتجاور مع الوان داكنة فأن هذا التجاور والتضاد هو الذي حقق الشفافية في اللوحة الفنية.

انموذج (٥)



اسم اللوحة	اثنان البلوز
التاريخ	٢٠٠٣
القياس	٥٣,٥ x ٥٤,٥
العائدية	متحف الفن الحديث

الوصف :

لوحة مربعة الشكل تحتوي اشكال تجريدية متعددة الاشكال اذ انها تحتوي على خطوط منحنية ومستقيمة
رسمت باللون الازرق الغامق والازرق الفاتح والابيض.

التحليل :

ان هذا العمل الفني المسمى ب (اثنان البلوز) ل (بريجيت رايلي) يجمع بين الزوايا الصلبة والمنحنيات
الحسية والخطوط المنحنية والمستقيمة يظهر عند النظر اليه تركيبا بسيطا ولكنه في الواقع قد كونته الفنانة بشكل
دقيق ومعقد وقد عملته الفنانة من ثلاث الوان وهم اللون الازرق الغامق وتدرجاته وقد كونت الفنانة الشفافية من
خلال استخدامها لتضاد الالوان وتدرجها فاللون الازرق الفاتح يبدو اكثر شفافية عند تجاوزه مع الازرق الداكن كما
انه يبدو اكثر عتمه عند تجاوزه مع اللون الابيض ويبدو الابيض اكثر شفافية كما ان هذا التدرج من الغامق الى
الفاتح هو كذلك يعد مكون اساسي للشفافية

الفصل الرابع: النتائج ومناقشتها

النتائج

1. امتازت أعمال (بريجيت رايلي) بجمالية أشكالها وخطوطها الهندسية وشفافية الوانها التي تبرز العلاقة
المتبادلة بينها وبين التأثير الجمالي كما هو الحال في نموذج (٣)
2. توزعت الالوان التي استخدمتها (رايلي) في لوحاتها بين الوان شفافة والوان معتمة مستخدمة التضاد اللوني
والتباين والتدرج فنظام الالوان الغامقة مع الالوان الفاتحة يحقق الشفافية كما في نموذج (١، ٢، ٣)
3. اعتمدت (رايلي) استخدام كل من التكرار في الخطوط والتنوع في الالوان لإضفاء نوع مميز من الإيقاع
المنتظم والذي يعد ناتجا جمالياً من خلال توظيف آلية التكرار لصورة (الوحدة الهندسية) كما في نموذج
(١ ، ٢ ، ٣) تؤدي تداخلات الالوان بين المعتمة و الشفافة الى تحقيق الشفافية كما ان هذا التداخل
يلعب دوراً في إيجاد بعد حركي وجمالي .
4. ان اعمال (بريجيت رايلي) يظهر عند النظر اليها انها ذات تركيبا بسيطا ولكنها في الواقع قد كونتها
الفنانة بشكل دقيق ومعقد.

الاستنتاجات

1. ان الاشكال الهندسية تسهم في انتظام العمل الفني، كما ان الالوان بتضاداتها تبرز جمالية العمل الفني
وشفافيته .
2. الشفافية تتضح من التدرج اللوني بنظم التمازج والتداخل اللوني بأسلوب فني للتعبير عن الواقع والوهم .
3. ان الارتباطات الشعبية بين العناصر الفنية للعمل الفني ووسائل التنظيم الجمالي يسهم في تحقيق الشفافية.

٤. ان التقاطبات اللونية المضادة تفتح افاق التأويل لتكوين الشفافية .

التوصيات :

١- ضرورة الاطلاع على مختلف الاعمال الفنية لفناني ال(O.P Art) ودراسة وهم اللون فيها .

المقترحات

١ - تفاعلية الشفافية ووهم اللون في اعمال فناني الفن الحركي المعاصر.

الهوامش :

١. احمد المختار : معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٩٨ -
٢. ابراهيم انيس و عبد الحلیم منتظر وآخرون : المعجم الوسيط ، ايران ١٩٧٢ ، ص ١٣٦ .
٣. احمد المختار : معجم اللغة العربية المعاصرة ، نفس المصدر السابق ، ص ٣٩٨
٤. ابراهيم مذکور : المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشئون مطابع الاميرة ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٦٢
٥. ابراهيم انيس و عبد الحلیم وآخرون : المعجم الوسيط ، مصدر سابق ، ص ٤٨٧
٦. الهنداوي ، عبد الحميد: كتاب العين ، ج ٢ ، لبنان : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٤٢
٧. السامر ، حسن طالب : جماليات انظمة الفضاء في الرسم المعاصر في العراق ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الفنون الجميلة ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٤
٨. القرة الغولي ، محمد علي : تاريخ الفن الحديث ، مطبعة الدار العربية ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٢٠٩
٩. حيدر كطافة حسن : التهجين الثقافي في التشكيل العالمي المعاصر ، رسالة ماجستير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة جامعة البصرة ، ٢٠١٦ ، ص ١١٣
١٠. القرة غولي ، انوار علي : جماليات اللون والحركة في الفن البصري ، الاعرجي ، ضياء حمود ، المجلد ٢٠ ، العدد ٣ ، مجلة جامعة بابل العلوم الانسانية ، ٢٠١٢ ، ص ٦
١١. جنزي ، حسن طالب : جماليات انظمة الفضاء ، مصدر سابق ، ص ١٢٨
١٢. القرة غولي ، محمد علي : تاريخ الفن الحديث ، مصدر سابق ، ص ١٣٦
١٣. الخزعلي ، مهدي عبد الله الجبار : تمثلات التعبيرية التجريدية في الرسم العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨ ، ص ٤٤
١٤. الحاتمي ، الاء علي : انظمة التعبير في تشكيل ما بعد الحداثة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ٢٠١١ ، ص ١٨٦
١٥. محمود أمهز : الفن التشكيلي المعاصر ، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر ، لبنان ، ١٩٨١ ، ص ٢٣٤
١٦. الخفاجي : عارف وحيد : انظمة الفضاء في الرسم المعاصر ، مصدر سابق ، ص ٨٩
١٧. محمود امهز : التيارات الفنية المعاصرة ، مصدر سابق ، ص ٧٣
١٨. القرة غولي ، انوار علي : جماليات اللون والحركة في الفن البصري ، مصدر سابق ، ص ٧
١٩. الحاتمي ، الاء علي عبود : تكنولوجيا التعبير في تشكيل ما بعد الحداثة ، مصدر سابق ، ص ٢٩٧
٢٠. القرة غولي ، محمد علي : تاريخ الفن الحديث ، مصدر سابق ، ص ٢٠٩ .

الباحثة: شيماء مؤيد ماجد عبود / أ.م.د. عامر عبد الرضا عبد الحسين.. جمالية الشفافية في اعمال الفنانة
بريجيت رايلي

٢١. علي شناوة و عامر عبد الرضا : التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثة ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، ٢٠١١ ، ص ٢٩٤
٢٢. القرة غولي ،محمد علي : تاريخ الفن الحديث ، مصدر سابق ، ص ٢٠٩
٢٣. محمود امهز : التيارات الفنية المعاصرة ، ط٢ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،لبنان ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٦٢
٢٤. حيدر كطافة حسن : التهجين الثقافي في التشكيل العالمي المعاصر ، مصدر سابق ، ص ١١٣

المصادر:

١. احمد المختار : معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ،القاهرة ، ٢٠٠٨
٢. ابراهيم انيس و عبد الحليم منتظر وآخرون : المعجم الوسيط ، ايران ١٩٧٢
٣. ابراهيم مذكور : المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشئون مطابع الاميرة ، القاهرة ، ١٩٨٣
٤. الهنداوي ، عبد الحميد: كتاب العين ، ج٢ ، لبنان : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣
٥. السامر ،حسن طالب : جماليات انظمة الفضاء في الرسم المعاصر في العراق ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الفنون الجميلة ،جامعة البصرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٤
٦. القرة الغولي ،محمد علي : تاريخ الفن الحديث ، مطبعة الدار العربية ، بغداد ، ٢٠١١
٧. حيدر كطافة حسن : التهجين الثقافي في التشكيل العالمي المعاصر ، رسالة ماجستير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة جامعة البصرة ، ٢٠١٦
٨. القرة غولي ،انوار علي و الاعرجي ،ضياء حمود : جماليات اللون والحركة في الفن البصري ، المجلد ٢٠ ، العدد ٣ ، مجلة جامعة بابل العلوم الانسانية، ٢٠١٢
٩. الخزعلي ، مهند عبد الله الجبار: تمثلات التعبيرية التجريدية في الرسم العراقي المعاصر ،رسالة ماجستير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة ،جامعة البصرة ، ٢٠١٨
١٠. الحاتمي ، الاء علي : انظمة التعبير في تشكيل ما بعد الحداثة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ٢٠١١
١١. محمود أمهز: الفن التشكيلي المعاصر ،دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر ، لبنان ، ١٩٨١
١٢. الخفاجي ، عارف وحيد : اشكالية الفضاء في الرسم المعاصر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ،بغداد ، ١٩٩٩
١٣. علي شناوة و عامر عبد الرضا : التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثة ،مؤسسة دار الصادق الثقافية ، ٢٠١١
١٤. محمود امهز : التيارات الفنية المعاصرة ، ط٢ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،لبنان ، ٢٠٠٩

ملحق (١)

استمارة اداة البحث بصيغتها الأولية

ت	الفئات الرئيسية	الفئات الفرعية	تصلح	لا تصلح	التعديل المقترح
١	الشفافية	تدرج لوني			
		مزج اللون			
		الاضاءة في التدرج اللوني			
		البعد الثالث			

			الخطوط		
			المنظور		
			الملمس		
			التضاد اللوني		
			التباين		
			الظل والضوء		
			التناظر اللوني	الخداع البصري	٤
			الالوان الحيادية		

ملحق (٣)

استمارة الاداة بصيغتها النهائية

المقترحات	اراء الخبراء		الفقرات الثانوية								الفقرات الاولية	ت
	لا تصلح	تصلح	اضاءة	حجم	شكل	فضاء	لمس	سيادة	خط	لون	العناصر المستخدم ة	١
										التضاد	انظمة الشفافية	٢
										التألق		
										التدرج		
										مزج اللون		
										التداخل		
										التراكب		
										تقابل		
										تباين		
										الضوء والظل		